

قضية التعريب

بجاء أنه سخر لها كل الطاقات العربية بجرأة وسرعة

وزارة البريد ووزارة التربية

- الكويت -

الفكر العربي المنطلق من اللغة العربية حين فتحت العالم العربي وقسمه الى دول ودويلات واقام الحواجز الصفيقة بينها وشجع على تعميق اللهجات المحلية وفرض لغاته الاجنبية وحين قتل الحريات بها فيها الحرية الشخصية وحرية الفكر والتعبير والابتكار نكث سموه الفكرية وشكك في القيم اللغوية والثقافية العربية وزين للعرب قبحا اخرى غريبة عنهم مدسوسة عليهم او دخيلة وهكذا انعزل الفكر من الحياة وانفصل التراث القديم عن الواقع الجديد المتطور وطغت العامية على الفصحى فعجزت الاخيرة الى حين عن اداء وظيفتها الحيوية كاملة حتى برزت النهضة العربية الحديثة عاملة على ازالة اسباب الجود والتخلف في المجالات المختلفة وفي مقدمتها اللغة والاقتصاد والسياسة .

ثانيا - وسائل عملية لحل هذه المشكلات :
وليس من شك في أن دفع هذه النهضة الى الامام بكل ما اوتيت هذه الامة من قوى وجهود وامكانيات وامجاد وكنوز فكرية هو السبيل الى نشر اللغة العربية وفرض سلطانها وتمهيد سبيلها ، ولعل الامة الآن عرفت طريقها .

ومن خير ما يعاون في هذا السبيل :
(1) ان تتضاعف الجهود التي تعمل على تقوية نفوذ الفصحى بحيث تدفع عن طريقها اللهجات العامية وذلك عن طريق اجهزة الاعلام المختلفة في العالم العربي . وعن طريق المؤلفين ومؤلفاتهم التي يجب ان تلتزم باللغة الفصيحة وخاصة في مجالات التأليف المسرحي والتثليلي والتصصي .
(2) ان تبذل السفارات العربية في العالم الخارجي جهودا اكبر في توسيع دائرة نشر اللغة العربية عن طريق المراكز الثقافية والمدارس التعليمية

أولا - المشكلات التي تعترض سير اللغة العربية وتحد من انتشارها بسرعة في العالم

هناك مشكلات لاشك في ذلك ، ولكنها لا تنجم عن طبيعة اللغة العربية ولا عن طبيعة اهلها الناطقين بها والدليل على ذلك ان اللغة وتومها استطاعوا ان يقوموا بدورهم الكامل في دورة مهمة من دورات التاريخ الثقافي الحضاري في المحافظة على التراث الانساني بشتى مجالات المعرفة ودفع هذا التراث الى الامام خطوات واسعة بها اضافوه اليه من اعمال رائعة جديدة في العلوم والآداب جميعا والواقع ان هناك عوامل شتى بعد هذا الدور عرقلت تطور اللغة ودفعته الى الجمود الفكري كان من أهمها في هذا السبيل التخلف الاقتصادي والتخلف السياسي ، في وقت اتيح فيه للمغرب ان يتحرك وان ينمو ويتقدم سياسيا واقتصاديا مستعينا في ذلك بما اخذه من نور المعرفة التي وجدها في اللغة العربية ، والفكر العربي وفي نفس الوقت عهد الغرب الى اخذ كل جذوة عربية يمكن ان تلوح والى قتل كل بادرة تهم بالخروج والانطلاق . فقد استطاع الغرب نظرا لتنوعه الاقتصادي ان ينفق عن سعة على نشر لغاته وثقافته بأعداد الهئات والجامع وانشاء دور النشر والمطابع الكبيرة وتشجيع المستشرقين والمبشرين وتكريس جهود العلماء والادباء والمجدين ويمت لغاتهم على الانطلاق على نسق مخترعاتهم ومنتجاتهم التي غزت الاسواق العالمية وانتشرت انتشارا عظيما في شتى البقاع . فشكلك بذلك تيارا معاكسا للغة العربية حتى ان كثيرا من البيوت والمؤسسات التجارية العربية لا تزال تستخدم اللغات الاجنبية في معاملاتها ومراسلاتها ، كما استطاع العرب نظرا لتنوعه السياسي وسلطانه الاستعماري ان يفتت

والمطبوعات والافلام العربية التي ينبغي ان تحمل معها الحقائق التاريخية والواقعية في الماضي والحاضر العربي للاجانب .

(2) ان تصر الدول العربية مجتمعة على ان تكون اللغة العربية من بين اللغات التي تدور بها المناقشات وتصدر المطبوعات في المحافل والمؤتمرات والهيئات الدولية التي تكون الدول العربية او بعضها اعضاء فيها .

(4) ان تقوم هيئة عربية كبرى بنشر الجهود اللغوية التي تبذلها الجامعات العربية والهيئات والانفراد في التعريب والبحث اللغوي على اوسع نطاق وفي ارحب مجال عربي وغير عربي مع تشجيع الباحثين في مروع اللغة ومجالاتها من افراد وهيئات.

(5) ان تبذل جهود اكبر في سبيل تطويع الطرق التعليمية في اللغة والمناهج التربوية الحديثة وأن يلتزم المؤلف العربي والمدرس العربي في الكتاب وفي الفصل باللغة الفصحى مع تسهيلها وتقريبها من مدارك الناشئة .

(6) ان تشدد العناية بالمعلم العربي في كل المواد من الناحية اللغوية سواء منه من يحتاج اليه العالم العربي ومن يحتاج اليه العالم الخارجي الذي يجب ان نلبي حاجته وطلبه في سرعة وتيسير .

(7) ان يتضاعف العمل على نشر الكتاب العربي في مروع المعرفة المختلفة وتبذل في ذلك شتى الوسائل ومختلف الجهود .

(8) ان تسخر جهود علمية وفنية في سبيل نشر اللغة وتعليمها لغير العرب عن طريق الاسطوانات والحاكي على هيئة دروس مشروحة باللغات الحية الاخرى .

(9) ان يتسع نشاط الدول العربية وجامعة هذه الدول مع الدول الاخرى وخاصة الدول الاسلامية بمعد المعاهدات الثقافية المختلفة التي تمكن الشعوب الاسلامية من تعلم اللغة العربية لغة القرآن والتراث الاسلامي الذي يقدسونه .

(10) ان تتخذ الجامعة العربية ما ترى من

وسائل لتجعل اللغة العربية لغة ملتزمة في معاملات ومراسلات جميع المؤسسات الاقتصادية والتجارية التي لها فروع في البلاد العربية والاسلامية بجانب اللغة الاجنبية التي تعتمدها تلك المؤسسات .

(11) ان تعمل الجامعة العربية بما لها من نفوذ لدى الجامعات والمعاهد العربية التي تتصدى لتخريج المتخصصين في اللغة العربية وآدابها كي تعيد النظر في مناهجها وتقاليدها وان تكون حريصة على تخريج حراس للغة العربية مزودين بالعلم العميق والمعرفة الواسعة والشخصية المؤمنة بتراثها ورسالتها كما نحرص على تخريج المهندس والطبيب .

ثالثا - مشكلة المصطلح العلمي التي تعترض نمو اللغة

منذ مشرق النهضة العلمية في العالم العربي اتجهت الاطوار الى الغرب لتتوهم في مجالات العلوم الحديثة ماوفدت البعثات التي عادت الينا ومعها ما حصلته في هذه العلوم على ايدي غير المتخصصين في اللغة العربية ونجم عن ذلك ان امتلأت هذه المؤلفات بالمصطلحات الاجنبية وحينما بدأت جهود الجامع اللغوية وجهود الافراد تتجه الى تعريب المصطلحات العلمية سارت سيرا بطيئا لم يستطع اللحاق بحركة الترجمة ولا بالتيار الشديد والسيل العارم من المصطلحات العلمية الجديدة .

واذا كنا حريصين على استقلال الشخصية العلمية العربية وخاصة في ميداني التأليف والتعليم العلمي في مختلف المراحل التعليمية فاننا نستطيع ان نستفيد استفادة كبيرة من تراثنا اللغوي الضخم وكنوزه الدفينة ومع احترامنا لجهود الجامع اللغوية يجب ان نحث الخطى ونغذ السير حتى نستطيع حركة تعريب المصطلح ان تواكب حركة التقدم العلمي وترجمة العلوم الى العربية مع الاهتمام بالجهود الفردية المتمكنة وتشجيعها بكل وسيلة ثم نشر نتائج هذه الجهود نشرًا واسعًا ، على ان تلتزم كل الهيئات المسؤولة عن الاعلام والتربية والتأليف والاعتناء بذلك .

رابعا - صلاحية اللغة العربية للتدريس الجامعي

اعتمدت العلوم الانسانية على هذه اللغة

اعتمادا كبيرا في تدريسها وان كانت هناك طائفة من المصطلحات لا تزال في حاجة الى تعريب في هذا الحقل والمشكلة الحق تكمن في العلوم الطبيعية الحديثة وهي التي تحتاج الى جهود كبيرة لتعريب مصطلحاتها المتدفقة في العلم كل يوم ، ولقد بذلت جهود في هذا الميدان تستحق التقدير كما ان بعض الجامعات العربية تقوم بتدريس طائفة من هذه العلوم الطبيعية باللغة العربية .

فلغتنا العربية غنية بهرادهما واسعة المصدر بوسائل اشتقاقها وقد سبقت جهود طيبة في تعريب المصطلحات وفي الترجمة والتأليف وكذلك في تدريس بعض العلوم باللغة العربية حفاظا على الشخصية العلمية العربية واستقلالها وليس امامنا سوى تعبئة القوى البشرية فرديا وجماعيا وتسخير الامكانيات الفنية والمادية والبذل في سخاء والتشجيع القوي مستعنيين في هذا السبيل بما اشرنا اليه ويمكننا ان نسهم ببعض نماذج من المقترحات العلمية التي

نرى اننا نحقق بها بعض الثمرات المرجوة :
(1) ان تعمد الجهات المعتمدة والمسؤولة عن التعريب الى نشر انتاجها دوريا قبل ان تودعها صفحات المؤلفات والمعاجم وان تتولى النشر اجهزة الاعلام والدعاية .

(2) ان تتسم اعمال التعريب والاقتباس ووضع الاسماء والمصطلحات بالجرأة والسرعة لتكون على المستوى العلمي الضخم الذي بلغه العالم في وقتنا الحاضر .

(3) ان تدعم الجامعات التي تقوم بأداء رسالة الترجمة والتعريب بعناصر من الشباب الواعي المثقف الذي يؤمن بلغته وتراثها كما يؤمن بضرورة المواكبة لركب الامم المتقدمة في العلم والفكر وذلك يجنب الاعمال اللغوية كثيرا من التعثر والتردد والتخوف من الجهول .

هذا ونأمل ان نكون باسهامنا في هذا الاستفتاء قد قمنا ببعض ما يجب علينا نحو لغتنا وتراثنا .

